

## با انتظار النتائج.. إسدال الستار على استحقاق تشرين ومخاوف للكتل الكبرى وسط تحذير من "فوضى انتخابية"



انتهى استحقاق تشرين الانتخابي باغلاق صناديق الاقتراع في اول عملية انتخابية تجرى مبكرا في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وتباينت النسب المشاركة فيها من الناخبين بأقل من المتوقع بعد موجة مقاطعة ليست بقليلة من قبل المواطنين، على الرغم من الدعوات التي اطلقت من الرئاسات والكتل السياسية والنخب الشعبية بضرورة المشاركة في الانتخابات من اجل تحقيق التغيير المنشود والمنتظر منذ سنوات عدة وعدم تكرار ما حصل في الانتخابات التي جرت بالعام ٢٠١٨.

وفيما لا تزال النتيجة الرسمية بعدد المشاركين في الانتخابات لم تصدر بعد من المفوضية العليا للانتخابات، الا ان مراقبين للشأن الانتخابي يرجحون عدم وصول نسبة الناخبين المشاركين إلى اكثر من ٣٠ بالمئة من عدد الناخبين الذين يحق لهم المشاركة في العملية الانتخابية.

بديل الفوضى

وفيما يشدد المراقبون للشأن السياسي على أهمية هذه الانتخابات في العبور بالعراق إلى بر الأمان، حذروا من أن تكون الفوضى هي البديل للانتخابات. ويوضح المحلل السياسي أحمد المياحي خلال حديثه لـ "المطلع"، أن "اليوم عندما يذهب المواطن العراقي مع عائلته إلى الانتخابات يعطي رسائل إلى أن العراق يجب أن ينهض من جديد". وأضاف المياحي أن "لا بديل لدينا سوى الانتخابات وأن بديل الانتخابات هو الفوضى في البلاد ولا أحد يريد الفوضى". وتابع أن "الأحزاب السياسية مجتمعة حكمت العراق بعقلية المعارضة ولم تحكمه بعقلية الدولة وبالتالي وصل العراق اليوم إلى مفترق طرق". إلى ذلك، حذر المحلل السياسي عباس الجبوري، من إعادة تسلط الفاسدين على المواطنين من جديد في حال عدم تغييرهم. وقال الجبوري في تصريح لـ "المطلع"، أن "جلوس المواطن في المنزل وعدم ذهابه إلى الاقتراع سيسمح للفاسدين بالبقاء في السلطة وربما يكونوا أشد وقعا على المواطن من السابق".

## تغييرها مشي

توقع المحلل السياسي محمد علي الحكيم، أن لا يكون هناك تغييرا كبيرا في الدورة النيابية المقبلة بسبب قلة المواطنين المشاركين بالانتخابات. ويبين الحكيم في تصريح لـ "المطلع"، أن "الانتخابات التشريعية جرت دون أي اختراق أمني أو إرهابي منذ الصباح الباكر؛ لكن نسبة المشاركة في الانتخابات العراقية خجولة ومدنية يعني دون مستوى الطموح رغم الدعوات للمشاركة منذ أشهر". وأضاف الحكيم أن "كل المؤشرات تدل على أن التغيير على البرلمان العراقي المقبل سيكون هامشيا وأن القوى التقليدية الكبرى ستبقى متسيدة على المشهد السياسي في البلاد خصوصا وأن القوى التقليدية احكمت قبضتها على المشهد الحالي للانتخابات في ظل عدم وجود عدالة انتخابية وكذلك توظيف القوى السياسية للمال والمؤسسات الدولة؛ إضافة إلى ذلك مستوى الاحباط الذي سيؤثر بما لا يقبل الشك على

الجمهور التردد مما يدفع بصعود جماهير وانتصار او مؤيدي القوى التقليدية".

## اعادة التركيبة

وتابع الحكيم ان "انتخابات ٢٠٢١ ستعيد إنتاج التركيبة السياسية ذاتها للبرلمانات السابقة ونهج المحاصصة الحاض للفساد مع تغييرات في الوجوه؛ وكذلك اتساع دائرة المقطعين للانتخابات لم يتمكن من عدم اجرائها لكن ذلك سيكون شديد التأثير على مشروعيتها التمثيلية لأرادة الشعب وعلى ثقة الشعب بالعملية السياسية".

ولفت إلى أن "أبرز ما يميز هذه الانتخابات عن سابقتها هي الظروف والتغيرات التي تشهدها المنطقة إضافة إلى القانون الانتخابي الجديد الذي قسم المحافظات الي دوائر انتخابية على اساس الأقضية والمدن إضافة إلى اعتماد الترشيح الفردي".

## انهيار سياسي

ومع قرب اعلان نتائج الانتخابات، تشدد المنافسة بين الكتل السياسية لترويج فوز مرشحها، فيما يؤكد التيار الصدري على مضيه بتشكيل الحكومة الصدرية، والذي يراه البعض بـ "الاحتكار السياسي". ويقول الباحث في الشأن الاستراتيجي سمير عبید لـ "المطلع"، ان "ما نسمعه هذه الايام بأن رئيس الحكومة صدري، وان القيادة في العراق صدرية، وان الحقبة المقبلة صدرية، وبات الكثيرون يندفعون باندفاعات خطيرة في الاعلام وفي الممارسة وصد شرائح المجتمع مما سببوا خوفا اجتماعيا افقيا هذه الأيام".

ويضيف عبید ان "بعض الناس سحبت ارضيتها من البنوك، وآخريين خزنوا الطعام والمواد الجافة، واخريين وضعوا تأشيريات على جوازاتهم وجوازات عائلاتهم".

واردف ان "الأحتكار السياسي يستحيل استمراره في العراق، وحتى وان تأسس فهو يتأسس لوقت قصير وسوف ينهار وان الانهيار لا يليق بتاريخ آل الصدر الذين رصعوا كتب التاريخ باخبارهم ومواقفهم الطيبة وفي مختلف الميادين".

واشار الى ان "اي خطوة غير محسوبة بهذا الاتجاه سوف تكون نصرا الى مشروع امريكا واسرائيل ومن معهما اي معسكر الشيطان".

ويتوقع سياسيون وأعضاء في البرلمان السابق تأخرا في تشكيل الحكومة المقبلة في حال فاز مرشحون مستقلون بمقاعد كبيرة في الدورة النيابية الجديدة مما قد يكسر هيمنة الكتل السياسية والاحزاب القديمة على التوافق في القرار.